على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين قال جعفر الضبعي قال ليكان قوله في ذا ان
الزهد والابدال والاولياء مع كدهم الاجتهاد في الطاعة والحذر عن المعصية فانى شي
نقول لما كان لهم حسن الظن بالله بل فانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله تعالى واحسن
ظنا بجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد راسه وغرور فاعتبر بهذه النكتة
وتامل حالهم وانتبه من رقدتك والله ولي التوفيق **فصل** وبالجملة الامر
انك اذا تذكرت سعة رحمة الله تعالى التي سبقت غضبه ووسعت كل شي
ثم كنت من هذه الامة المرحومة اكرم الامم على الله تعالى ثم غاية فضله العظيم وكمال
جوده القديم وجعل عنوان كتابه اليك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كرمه اياديه
اليك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة من غير شفيع او قدم سابقة لك
وتذكرت من جانب اخر كمال جلاله وعظمته وعظم سلطانه ثم شدة غضبه الذي
لا تقوم السموات والارض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقائق من
وخطر معاملته في احاطة علمه وبصره بالعيوب والغيوب ثم حسن وعده
وبوائقه التي لا يبلغ كنهه الاوهام وشدة وعيده واليم عقابه الذي لا يحتمله كل
القلوب تارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى عذابه وتارة تنظر الى عدله وتارة
تنظر الى رحمته ورافته وطورا تنظر الى نفسك في جفواتها وجناياتها اذن
بل بجميع ذلك الخوف والرجاء وانت قد سلكت السبيل الشارع القصد
وعدلت عن الجانبين المهلكين الامن والياس ولا سيما فيهما مع التائهين

ولا تملك

٨٦

ولا تملك مع الهالكين وشربة الشراب المخروج المعدل فقد تملك ببرودة الرجاء الصرف
او بحرارة الخوف الصرف فكانك قد وصلت الى المقصود غانما وشفيت من العلتين سالما
ووجدت النفس قد انبعثت للطاعة ودانت في الخدمة ليلا ونهارا من غير فترة ولا
غفلة واجتنبت المعاصي والمخازي وبحرمتها عزمها كما قال نوف ان نوفا اذا ذكر الجنة طال
شوقه واذا ذكر النار طار نومه وصرت حينئذ من الاصفياء الخواص العابدين الذين
(في الهامش: وكانوا لنا خاشعين)
وصفهم الله تعالى بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكا
وكنت قد قطعت هذه العقبة الخطيرة باذن الله تعالى وحسن توفيقه فكم لك من
خلائق وصنوف في الدنيا وكم لك من زجر اليم واجر عظيم في العقبى والله سبحانه
مسؤول ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتسديده انه ارحم الراحمين واجود الاجو (في الهامش: دين)
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة السادسة** وهي عقبة القوادح
ثم عليك يا اخي امدك الله وايانا بحسن توفيقه ما استبان لك السبيل واستقا (في الهامش: م)
لك المسير بتمييز سعيك وصيانته عما يفسده ويضيعه عليك وانما ذلك
باقامة الاخلاص وذكر المنة والاجتناب عن ضدهما لامرين احدهما لما في فعله
من الفائدة وهي حسن القبول من الله تعالى ووفور الثواب عليه والا فيكون مردو (في الهامش: دا لا ثواب)
الثواب كلا او بعضا على ما روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه يقول انا اغنى الاغنياء عن الشريك من عمل عملا فاشرك فيه غيري
فنصيبه له فاني لا اقبل الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول لعبده يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)